خطوة
ملحق العدد ٣١ - صيف ٢٠١٧
المجلس العربي للطفولة والتنمية

سر ألوان الفراشات

تأليف: أسماء عمارة- مصـــر
رسوم: أماني البابـا -فلسطين

* القصة من خيال الكاتبة. وأنت أيضاً يا صديقي تأمَّل الكون من حولك، واسرح بخيالك .. فربما تكتشف شيئاً مختلفًا .. انطلق بخيالك نحو الغد.

كانت ندى تلعب فى الحديقة مع أخيها أحمد. تجرى وتختبئ خلف الأشجار..وفجأة توقفت ندى عن الجرى حتى لحق بها أحمد. كانت ندى تنظر إلى الأزهار فى دهشة. تعجب أحمد وسأل ندى عن السبب. أشارت ندى إلى الأزهار الملونة وقالت: انظر يا أحمد إلى تلك الفراشات! نظر أحمد ودقَّق النظر حتى وجد الفراشات التى تنظر إليها ندى وقال: نعم رأيتها بـ إنها حقّاً جميلة.

قالت ندى: ترى ما سر ألوان الفراشات؟ كل فراشة لها ألوان بديعة وجميلة. وتختلف عن باقى الفراشات. ما سر ألوان الفراشات؟

قال أحمد: لا أدرى يا ندى.. ربما هى كذلك، فلا سر وراء تلك الألوان الجميلة. قالت ندى: لا أعتقد هذا! أسرع أحمد وقال: هيَّا نكمل اللعب. إنه دورى لقد أمسكت بك.

قالت ندى: لا، لن ألعب.. سوف أذهب إلى جدتى لأعرف سر ألوان الفراشات. أسرعت ندى حتى وصلت إلى جدتها التى تجلس تحت ظل شجرة كبيرة. وقالت لها: جدتى.. هل تعرفين سر ألوان الفراشات؟ ضحكت الجدة وقالت: بالتأكيد يا ندى. قالت ندى: إذن ما هو؟

قالت الجدة: يحكى فى كتاب الحكايات أنه منذ قديم الزمان.. كانت الفراشات كلها بيضاء .. بلا ألوان.. هزَّت ندى رأسها وجاء أحمد، ثم جلس إلى جانب ندى ليسمع حكاية جدته .. أكملت الجدة كلامها وقالت: وفى أحد الأيام

لاحظت الفراشات أن الأزهار بدأت تذبل وتذبل حتى كادت تموت. ذهبت الفراشة الأم إلى زهرة ذابلة وتحدثت إليها.. وبعد قليل، نادت الفراشة الأم على كل الفراشات التى تجمعت حولها.

قالت الفراشة الأم: أيتها الفراشات: الأزهار تحتاج إلى مساعدتنا .. تهامست الفراشات فيما بينها وقالت: وكيف يمكن للفراشات أن تساعد الأزهار؟

هنا قالت الفراشة الأم: إن الأزهار تحتاج إلى الفراشات حتى تنقل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى .. حتى تنمو الأزهار من جديد..

قالت فراشة صغيرة: وكيف يمكن أن ننقل حبوب اللقاح وهى صغيرة ولا نراها؟ أجابت الفراشة الأم: فقط تقف الفراشات على الأزهار لتلتصق حبوب اللقاح فى أرجلها، وتنتقل بين الأزهار لتنتقل معها حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى.

ومع الصباح الباكر، بدأت الفراشات تقوم بالعمل الجديد وتنتقل بين الأزهار.. ويومًا بعد يوم بدأت الأزهار تتفتح من جديد وتفوح منها أجمل العطور.. ولكن كان يحدث للفراشات شيء عجيب .. تساءل أحمد: وما هذا الشيء العجيب يا جدتى؟ ضحكت الجدة وقالت: كلما مرت إحدى الفراشات البيضاء على زهرة من الأزهار تلوَّن جزء من الفراشة بلون الزهرة نفسها.. حتى أصبحت الفراشات تحمل ألواناً كثيرة جذابة ومبهرة.

نظرت الجدة إلى ندى وقالت: هل تعلمين يا ندى أن هذه الألوان مفيدة كذلك للفراشات؟ رفعت ندى حاجبيها فى تعجب وقالت: وكيف ذلك يا جدتى؟

قالت الجدة: إن ألوان الفراشات تحميها من الأعداء ؛ لأنها تساعدها فى الاختباء بين الأزهار الملونة؛ حتى لا تكون فريسة سهلة. ضحك أحمد وقال : لهذا السبب لم أرَ الفراشات لأول مرة عندما أشارت إليها ندى.. لأن لونها يشبه تماماً لون الأزهار التى تقف عليها.

قالت ندى: إنها قصة جميلة يا جدتى.. وعندما نرى ألوان الفراشات الجميلة نتذكر دائما أن مساعدتها للأزهار وحبها للخير هما سبب جمالها. ضحكت الجدة وقالت: معكِ حق يا ندى.. أكملت ندى كلامها وقالت: وهل هناك سرٌّ آخر وراء جمال الفراشات؟ ضحكت الجدة وقالت: ربما كان هناك سرٌّ آخر.. ولكن هذا ما جاء فى كتاب الحكايات.

قالت ندى: شكرًا يا جدتى.. هيَّا يا أحمد حتى نكمل اللعب. قال أحمد يمكن أن تلعبى أنتِ... أما أنا فسوف أراقب الفراشات لأبحث عن سرآخر لجمال ألوان الفراشات.